دبي هي ثمرة رحلة استمرت أكثر من 185 عاماً. دبي اليوم دانة الدنيا، بدأت رحلة دبي مع الشيخ مكتوم بن بطي في الثلث الأول من القرن التاسع عشر، وهو الحاكم الذي رسخ الإرث الحالي للعائلة ووضع حجر الأساس لإمارة دبي . وكان هدفها لأول جعل دبي مكانا آمناًلك ّلسكانها. واستطاع أيضاً التعامل مع البريطانيين الذين حكمت علاقتنا معهم معاهدة. العلاقات المتوازنة مع الجميع والتحالفات المستمرة هي الدرس الثاني في دستور دبي غير المكتوب. حيث استمر حكمه سبعة وعشرين عاماً شهدت خلالها دبي مزيداً من الاستقرار والتمكين، مولياً أهمية قصوى للالتزام بالمعاهدات التي أبرمتها دبي مع البريطانيين ومع الإمارات المجاورة. خلفه الشيخ راشد بن مكتوم الذي حكم دبي ثماني سنوات، عمد خلالها إلى تعزيز استقرار دبي، أمنياً واقتصادياً. ومن بعده جاء مكتوم بن حشر الذي استلم مقاليد الحكم أواخر القرن التاسع عشر. حيث حققت دبي في عهده ازدهاراً اقتصادياً لافتاً، مرسياً قواعد التجارة والاستثمار فيها. ألغى الشيخ مكتوم بن حشر جميع الرسوم الجمركية على الواردات ، وفتح ميناء دبي للجميع . وسرعان ما انتقل عدد كبير من تجار الخليج الرئيسيين إلى دبي، واتّخذوها مقرّاً إقليمياً لهم. وهذا هو الدرس الثالث في دستور دبي غير المكتوب؛ والترحيب بكل من يريد أن يضيف شيئاً لاقتصادنا. بعد وفاة الشيخ مكتوم بن حشر في العام 1906، حكم الشيخ بطي بن سهيل دبي ست سنوات، قبل أن يخلفه سعيد بن مكتوم، الذي انتقلت دبي في عهده إلى مرحلة جديدة تماماً أرست خلالها نواة المدينة الحديثة. بدأ جدي الشيخ سعيد بن مكتوم فترة حكمه التي استمرت نحو خمسة عقود في العام 1912. فشهد عدد سكان دبي في عهده زيادة كبيرة، واستمر الشيخ سعيد في تبنّي سياسات الاقتصاد المفتوح وتحرير التجارة من جميع أشكال الرسوم، لكن دبي لم تتوقف عن البحث عن مستقبلها. تعمقت أزمتنا الاقتصادية مع الحرب العالمية الثانية، حيث تم تحويل الامتياز إلى شركة تطوير نفط الساحل المتصالح، ونصّت على منح الشركة حقوق التنقيب لمدة 75 عاماً لقاء رسوم امتياز سنوية بقيمة 30 ألف روبية هندية. علّقت دبي آمالاً كبيرة على اكتشاف النفط في مناطقها، ولكن دبي استمرت في البحث عن البدائل.

Summarized by © lakhasly.com